" خذوا زينتكم " أي ريشكم ولباس زينتكم " عند كل مسجد " كلما صليتم أو طفتم وكانوا يطوفون عراة . وعن طاوس لم يأمرهم بالحرير والديباج وإنما كان أحدهم يطوف عريانا ويدع ثيابه وراء المسجد وإن طاف وهي عليه ضرب وانتزعت عنه لأنهم قالوا : لا نعبد ا في ثياب أذنبنا فيها وقيل : تفاؤلا ليتعروا من الذنوب كما تعروا من الثياب . وقيل : الزينة المشط . وقيل : الطيب . والسنة أن يأخذ الرجل أحسن هيئته للصلاة وكان بنو عامر في أيام حجهم لا يأكلون الطعام إلا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون : فإنا أحق أن نفعل فقيل لهم : وكلوا واشربوا ولا تسرفوا . وعن ابن عباس Bه : كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان : سرف ومخيلة . ويحكى : أن الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد : ليس في كتابكم من علم الطب شيء . والعلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان فقال له : قد جمع ا الطب كله في نصف آية من كتابه . قال : وما هي ؟ قال : قوله تعالى : " كلوا واشربوا ولا تسرفوا " فقال النصراني : ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب ؟ فقال : قد جمع رسولنا A الطب في ألفاظ يسيرة قال : وما هي ؟ قال قوله : " المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأعط كل بدن ما عودته " فقال النصراني : ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا .

" قل من حرم زينة ا التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون " .

" زينة ا " من الثياب وكل ما يتجمل به " والطيبات من الرزق " المستلذات من المآكل والمشارب . ومعنى الاستفهام في من : إنكار تحريم هذه الأشياء . قيل : كانوا إذا أحرموا حرموا الشاة وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا " غير خالصة لهم لأن المشركين شركاؤهم فيها " خالصة " لهم " يوم القيامة " لا يشركهم فيها أحد . فإن قلت : هلا قيل : هي للذين آمنوا ولغيرهم . قلت : لينبه على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الأصالة وأن الكفرة تبع لهم كقوله تعالى : " ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار " البقرة : 126 ، وقرئ : " خالصة " بالنصب على الحال وبالرفع على أنها خبر بعد خبر .

" قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا با ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على ا ما لا تفعلون " .

" الفواحش " ما تفاحش قبحه أي تزايد . وقيل : هي ما يتعلق بالفروج " والإثم " عام لكل

ذنب . وقيل : شرب الخمر " والبغي " الظلم والكبر أفرده بالذكر كما قال : " وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي " . " ما لم ينزل به سلطانا " فيه تهكم لأنه لا يجوز أن ينزل برهانا بأن يشرك به غيره " وإن تقولوا على ا " وأن تتقولوا عليه وتفتروا الكذب من التحريم وغيره .

" ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا تستأخرون ساعة ولا يستقدمون " .

" ولكل أمة أجل " وعيد لأهل مكة بالعذاب النازل في أجل معلوم عند ا كما نزل بالأمم وقرئ : " فإذا جاء آجالهم " . وقال : " ساعة " لأنها أقل الأوقات في استعمال الناس . يقول المستعجل لصاحبه : في ساعة يريد أقصر وقت وأقربه .

" يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " .

" أما يأتينكم " هي أن الشرطية ضمت إليها ما مؤكدة لمعنى الشرط . ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة أو الخفيفة . فإن قلت : فما جزاء هذا الشرط ؟ قلت : الفاء وما بعده من الشرط والجزاء . والمعنى : فمن اتقى وأصلح منكم والذين كذبوا منكم . وقرئ : " تأتينكم " بالتاء .

" فمن أظلم ممن أفترى على ا كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون ا قالوا ضلوا عنا شهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين "